

عنوان الدرس : هل صحيح أن السيد المسيح غسل أرجل تلاميذه؟

كود الدرس : les_bb_11

الكاتب : دراسة أون لاين

هل صحيح أن السيد المسيح غسل أرجل تلاميذه، ولماذا فعل ذلك؟

أجل، إن السيد المسيح غسل أرجل تلاميذه واحداً واحداً، وقد فعل ذلك لكي يعلم تلاميذه ويعلمنا جميعاً درساً هاماً في المحبة والتواضع. قبل عيد الفصح، وقبل أن يُسلم يسوع ليصلب من قبل اليهود، أراد أن يعلم تلاميذه الذين أحبهم درساً هاماً في المحبة والتواضع، فحدث أنه عندما اجتمع معهم للعشاء، "قام المسيح عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتر بها ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان مئزرها بها" (يوحنا ١٣: ٤-٥). وقد استغرب سمعان بطرس أحد تلاميذ المسيح هذا العمل، وعندما جاء دوره حتى يغسل المسيح رجليه رفض ذلك أولاً وقال للمسيح مستغرباً: "يا سيد أنت تغسل رجلي؟" (يوحنا ٦: ١٣) فقال له يسوع، : "لست تعلم أنت الآن ما أصنع، ولكنك ستفهم فيما بعد. قال له بطرس: لن تغسل رجلي أبداً، أجابه يسوع: إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب. قال له سمعان بطرس: يا سيد ليس رجلي فقط، بل أيضاً يدي ورأسي" (يوحنا ٧: ١٣-٩) وهكذا غسل المسيح أرجل جميع تلاميذه.

ثم قال المسيح لهم: "أتفهمون ما قد صنعت بكم. أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لاني أنا كذلك. فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض، لاني أعطيتكم مثلاً، حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً" (يوحنا ١٣: ١٢-١٥). وهكذا، فإن السيد المسيح يعملنا أن نكون محبين، متواضعين، مساعدين لبعضنا البعض وغير متكبرين. لم يكتف المسيح بغسل أرجل تلاميذه بل فعل أكثر من ذلك، إذ أنه قدم نفسه فدية عن الخطاة، بدلاً من أن يُعاقب الجنس الشري، نال المسيح القصاص بدلاً عن الخطاة حتى يتبرروا هم بموته. فهل هناك حب أعظم من هذا، أن يقدم المسيح نفسه لأجل أحبائه؟ فإذا كان المسيح فعل كل ذلك، فهل يليق بنا نحن كبشر عاديين أن نترفع عن تقديم أبسط الخدمات لمن هم بحاجة لمساعدتنا؟